من الاحوال ما يحسن السكوت عليه ويشاهد حاله . . . .
قلت اما لى بعدد اذكى العلا اكان ترابا ما ابنا والشاد ونهبا
وفى هذا العام كان وفاة الشريف الامجد الباسل الاوحد
ابى الاشبال محمد بن محمد بدركان رحمه الله من شجعان المشاهير
وفى الكرم عديم النظير وكان احد اركان مملكة والده وكان
يتولى اكثر الامور وعليه فيها المدار وله فى الوقائع افعال
تدل على انه من ذلك الطراز الاول وكان وفاته بعد ان قضا
فرضه الحج عقيب وصوله من تلك المواطن العظام وذلك مما
يكون له ان شاء الله من حسن الختام فقد ورد فى الحديث الدعء
ان الحج يهدم ما كان قبله وحمل على نعشه من جزيرة الخضرا الى
المدينة العزيزيه ودفن فى مقبرة ابائه المعروفة . . .

طود تجلله طير الكبير وعلا — تحملت حيلاء قبله السرور
طوته ايدى الردى طى الردا ولم — يترك ثناء اطيب منتشر نشر
هدت مبانى المعالى يوم مصرعه — وخر ركن المجد والعليا منكسر

وهو اكبر اولاد الشريف وكان مولده سنة ست بعد المائتين
والالف ودفنا بتره بما قلعة الخضرا احيا الشيخ كتبنا على وادى لعله الخضرا
جازان وفى هذا العام واخر عام ستة ظهر فى مكة
وباء عام ومات منه عوالم من الانام واكثر الناس يزعم انه طاعون
وقد جزم ابن هشيم بان مكة المشرفة مساوية للمدينة المنورة
فى عدم دخول الطاعون لها ونقله جماعة من العلماء واقره اخرهم
النووى لكنه دخلها اى الطاعون العام سنة تسع والعشرين
وسبعمائة قال ابن حجر ان ثبت فلعله لما انتهك من حرمتها مسكنا
الكفار فيها قلت قال الجلال السيوطى ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد
بسند جيد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل
نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون قال الشيخ علان
الصديقى

الصديقى فى كتابه مثير شوق الانام وقوله فان ثبت يدل
على عدم ثبوته ففى شفاء الغرام فى سنة تسع والعشرين وسبعمائة
وقع الكثير بمكة ويفهم من كلام الحافظ ابن حجر فى خطبة كتابه
الموضوع فى الطاعون وذكر فوائد وصفه وعظم شانه
والظاهر ان هذا الوصف تجوز واطلق على الوباء وقوع
الموت بكثرة لكثرة منها وصاحب شفاء الغرام مؤرخ محقق
لم مخرج بشان الواقعة تحرعيره والوباء غير ممتنع انما
الممتنع الطاعون لانه فى قوله صلى الله عليه وسلم وخز اعدائكم
الجن وهو من الحسن بمكان هذا ما ذكره العلامة محمد علان
فى شرح اذكار النووى والى نحوه اشار الحافظ ابن حجر فى فتح
البارى فعلى هذا يكون الحادث الان فى مكة المشرفة انما هو الوبا
ومن سماه طاعونا فقد تجوز وفى هذا العام توفى صاحبنا
الفقيه الاديب البليغ العلامة عبد الكريم حسن العلمى
ثم الزبيدى هو اديب يعجب بدر البيان ونقوده بالبيت
زمام البيان الفصاحة اضعاف صناعته والبراعة عفو خاطره
يرضى بعفو الطبع ويقنع بما خف على السمع احد من خلا زمانه
ولازم شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان مده واخذ عنه واستفاد منه
ولازم القاضى العلامة محمد بن احمد مشحم وغيره وله قصايد كثيره
مدونه بايدى الناس لو جمعت لجاءت فى مجلد وهو فيما اعتقد
لا يساويه احد من اهل زمانه فى اجادة النظم واما النثر
فانحاحبه فيه دون اجادة النظم وذلك بالنسبة الى نظمه
والا فهو مجيد فيه وبينى وبينه مطارحات فى مسائل ادبيه
واخذت عنه بعض علوم الادب ومن مختار شعره . . .

نور ابارق فاسمحم عبرات — واهد النفحات شوقى فى الهبات (؟)
هفا القلب فى الحب حبه لفتنتهم (؟) — ومانت قدحات واهيات (؟)
فان كان عن ذى صار منفا — فانى صبت الموت لعمرانت (؟)